

شيخ المضيرة أبو هريرة

[186] ملكه بضروب الرهبة والرغبة (1) فمن عارضه أو وقف في سبيله، أرداه ونكل به، إن بالسم، كما فعل بالحسن وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، والاشتر النخعي (2) وغيرهم ممن لا يمكن إحصاؤهم كما بيناه آنفا، وكل هؤلاء قد ماتوا بالسم، أو بالقتل كما فعل بحجر بن عدي ومن معه، ومن أرضاه ورضى به وبحكمه وناصره على بغيه، أغدق له من نواله ورفع من مقامه، كما صنع مع أبي هريرة والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وغيرهم. معاوية يهدم بناء الحكم الاسلامي الصحيح؛ وما اقترفه معاوية ودولته من بغي وعصيان وفتن لم يقف وصفه في المشرق فحسب، بل امتد إلى ما وراءه من بلاد المغرب، وإليك كلمة حكيمة للفيلسوف ابن رشد الحفيد وهي لا تحتاج إلى شرح أو تفسير. قال هذا الفيلسوف الكبير وهو يتكلم عن الحكم والسياسة: " إن أحوال العرب في عهد الخلفاء الراشدين كانت على غاية من الصلاح فكأنما وصف أفلاطون حكومتهم لما وصف في (جمهوريته) الحكومة الجمهورية الصحيحة التي يجب أن تكون مثالا لجميع الحكومات، ولكن معاوية هدم ذلك البناء الجليل القديم، وأقام مكانه دولة بنى أمية وسلطانها الشديد، ففتح

(1) لما اجتمع الناس لبيعة يزيد في حضور معاوية قامت الخطباء رغم إظهار الكراهة من القوم. فقام رجل من عذرة يقال له يزيد بن المقنع فاخترط من سيفه شبرا ثم قال: أمير المؤمنين هذا، وأشار بيده إلى معاوية، فإن مات فهذا، وأشار بيده إلى يزيد ! فمن أبى فهذا ! وأشار بيده إلى سيفه ! فقال له معاوية: أنت سيد الخطباء (ص 300 ج 1 من البيان والتبيين). ومن العجيب أنه رغم ذلك كله يظهر في دهرنا هذا حشوى ناصبي يغرق في تعصيه لمعاوية ويصفه بأنه " المهدي " وأنه كان لاهل الشام كالامام مالك لاهل المدينة ! ويروى فيه حديثا لا أصل له وهو " اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب، وأدخله الجنة ! " ثم يقول: إن من لم يصدق بهذا الحديث فهو منكر لكل ما ثبت في السنة من شريعة الاسلام ! وقال كذلك إن قواد معاوية وكبار صحابته كانوا يستهدون ملابسه للتبرك بها ! (2) الذي ولاه على مصر، وقال فيه عمرو كلمته المشهورة إن   جنودا من غسل، وكان سمه من غسل !. (*)
